

فَأَصْبَحَ مَبْكًا تَوَمَّرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمَشْرِكِينَ

الرسول ﷺ في عيونهم

لم تحظ شخصية في التاريخ البشري العريض بمثل ما حظيت به شخصية النبي الكريم ﷺ من الاهتمام والإبشادة والتمجيد من جميع الأعراق والطوائف والشعوب



قال إميل دير مانجم في كتابه «حياة محمد»: «إن محمداً رسول الإسلام ﷺ قد وجدت دعوته في جزيرة العرب تقدماً غير قابل الاعتراض، سواء أكان ذلك في دائرة الأسرة، أم في دائرة المجتمع، أم الناحية الصحية، وحظ المرأة الذي تحسن، وإن الفحش والزواج المؤقت والمعاشرة الحرة (الزنا) قد حظرت، وقد حرم أيضاً إكراه الإمام على اتخاذ الفحش وسبيلة لئلا مواليهن كما كان متبعاً في ذلك العهد (ولا أن تهرها فتباتكم على البغاء إن أردن تحصناً)، ثم قال دير مانجم: «إن محمداً قد أبح الرق ولكنه نظمه، وضيق حدوده، وجعل العقق عملاً خيراً، بل كفارة عن بعض المعاصي».

وقالت مدام بيرون رئيسة جمعية الدفاع عن حقوق المرأة في باريس: «إن محمداً ﷺ لم يكن عدواً للمرأة كما يظهر من أقوال بعض الناس الذين أساءوا فهم روح التشريع الذي جاء به، فينبغي أن ننصرون الزمان الذي عاش فيه لتعرف قيمة إصلاحاته».

تحريم الخمر

وقال بروفيسور ليك أحد

وقال العالم الهندوسي ت. ل. فسواني بعنوان «إجلال فسواني لمحمد»: «تأملت في أمر محمد ﷺ فتعجب من هذا الرجل العظيم الذي نشأ بين أولئك القوم مختلي النظام، فاسدي الأخلاق، عابدي الأحجار، هذا الرجل محمد وقف تقريباً وحده شجاعاً متحدياً غير هيب ولا وجل في وجه التوعد بالقتل، فمن الذي أعطاه تلك القوة التي قام بها كانه

الكتاب الأجنبي بعدما فصل في وصف نبي الإسلام محمد ﷺ: «وأخيراً أنكر في هذا البيان العالمي الذي أسداه النبي العظيم بحرمة الخمر، وبواسطته وبه فقط حفظ ملايين من الناس جيلاً بعد جيل في أثناء الأربعة عشر قرناً الأخيرة من الخزي المهن، اعتبر ما يجري في أميركا في خصوص إجبار الناس على الإذعان لقانون تحريم الخمر، ليس من المعجزات الباهرات أن محمداً ﷺ جعل الصادقين من أتباعه في حرز حزين من شر المشكلات (التي يجلبها الخمر إلى المجتمع) جيلاً بعد جيل، وإنما ذلك بالقوة الأدبية، ويقول واحد».

سر قوته

وقال العالم الهندوسي ت. ل. فسواني بعنوان «إجلال فسواني لمحمد»: «تأملت في أمر محمد ﷺ فتعجب من هذا الرجل العظيم الذي نشأ بين أولئك القوم مختلي النظام، فاسدي الأخلاق، عابدي الأحجار، هذا الرجل محمد وقف تقريباً وحده شجاعاً متحدياً غير هيب ولا وجل في وجه التوعد بالقتل، فمن الذي أعطاه تلك القوة التي قام بها كانه

بطل من أبطال الحرب حتى استمعوا بعد الإعراض لكلامه؟ فمن أين جاء سحر بيانه حتى أعق العبيد، وسأوى وألف بين النبلاء والإشراف وبين الصعاليك المنبوذين حتى صاروا إخواناً وخلاناً؟ ونحن هنا في الهند إلى الآن لا نزال نقتتل (نقاتل) لأجل جواز لمس بعضنا البعض أو عدمه، ولا نزال عاجزين عن إباحة الدخول في بيوت الآلهة - الأصنام والأوثان - للمنبوذيين من أبناء جلدتنا. من أين استمد الرجل محمد ﷺ قوة حياته الغالية؟ والهند إلى الآن مضايبة بمصيبة شرب الخمر، والرجل محمد ﷺ اقترح كما تقول الكتب القديمة - يشير إلى القرآن المجيد - مقاطعة الخمر ومقاطعة كل شراب مسكر، فقام أصحابه وأقوا دنان الخمر في أزقة المدينة، وحطموها تحطيماً، ولقد كان تصرف محمد في قومه كالتنويم المغناطيسي، فمن أين جاء سر هذه القوة؟ ألم تر أن قومه كانوا أشناتنا قد عتمتهم الفوضى فالف بين قلوبهم، وجعلهم أمة واحدة، وكانوا راسدين في التوحش فأنقذهم، ورفع مقامهم، وجعلهم عظماء أقوياء في

بطل من أبطال الحرب حتى استمعوا بعد الإعراض لكلامه؟ فمن أين جاء سحر بيانه حتى أعق العبيد، وسأوى وألف بين النبلاء والإشراف وبين الصعاليك المنبوذين حتى صاروا إخواناً وخلاناً؟ ونحن هنا في الهند إلى الآن لا نزال نقتتل (نقاتل) لأجل جواز لمس بعضنا البعض أو عدمه، ولا نزال عاجزين عن إباحة الدخول في بيوت الآلهة - الأصنام والأوثان - للمنبوذيين من أبناء جلدتنا. من أين استمد الرجل محمد ﷺ قوة حياته الغالية؟ والهند إلى الآن مضايبة بمصيبة شرب الخمر، والرجل محمد ﷺ اقترح كما تقول الكتب القديمة - يشير إلى القرآن المجيد - مقاطعة الخمر ومقاطعة كل شراب مسكر، فقام أصحابه وأقوا دنان الخمر في أزقة المدينة، وحطموها تحطيماً، ولقد كان تصرف محمد في قومه كالتنويم المغناطيسي، فمن أين جاء سر هذه القوة؟ ألم تر أن قومه كانوا أشناتنا قد عتمتهم الفوضى فالف بين قلوبهم، وجعلهم أمة واحدة، وكانوا راسدين في التوحش فأنقذهم، ورفع مقامهم، وجعلهم عظماء أقوياء في

أجاب الله سفير لبلادي



مشعل الدسم يقول: احب حفظ القرآن الكريم وأن يقوم بتحفظي أبي الحبيب لأنني معه احفظ بسرعة، كما انني اهوى السفر مع والدي والصيد وعندما اكبر اتمنى ان اكون سفيرا لبلدي الكويت امثلها و اكون صورة جميلة لها وايضا اساعد فقراء البلاد والضعيفة واتبرع لهم بكل الصور، واساعدهم بكل السبل حتى انال رضا الله سبحانه وتعالى.

مساعدة الفقراء



مشاري شمس الدين يقول: احبب جدي كثيرا واحب ان اصبح مثله واعمل في العمل الخيري لمساعدة الفقراء كما احب السباحة وكرة القدم، كما انني اكون سعيدا عند ذهابي للمسجد للصلاة مع جدي لاني اتعلم منه الكثير وادعو الله ان اصبح رجلا صالحا.

الضمير الحي



علي البلوشي يقول: كله بين يديك، والشر ليس اليك، أنا بسك واليك تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب اليك» رواه مسلم وأحمد.

المسح على الخفين

قال الإمام ابن القيم، رحمه الله تعالى: صرح عن النبي ﷺ انه مسح في الحضر والسفر، ووقت للمقيم يوما وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، فسي عدة أحاديث حسان وصحاح، وكان يمسح ظاهر الخفين، ولم يصح عنه مسح أسفلهما.

عن هشام النخعي، رحمه الله قال: بالجرير بن عبدالله ثم توضحا ومسح على خفيه، فقيل: تفعل هذا وقد قلت؟ قال: نعم، رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضحا ومسح على خفيه، رواه الشيخان.

ويشترط لجواز المسح ان يُلبس الخف وما في معناه على وضوء.

طاعة الله



يقول عبدالرحمن محمد: اليوم أحضر للتسميع استعدادا للمسابقة الكبرى في مسجد الدولة الكبير وبحمد الله أتمنت حفظ 3 أجزاء وقد تربيت منذ طفولتي على العمل على طاعة الله بكل الوسائل وأهمها حفظ كتاب الله تعالى، وأمي وأبي يشجعانني دائما على السير في طريق الله حتى أفوز بالجنة كما انني بار بوالدي ولا أغضبهما أبدا، كما احاول مساعدة امي في اعمال المنزل.

أمثال نبوية

الترغيب والتنفير

«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق، كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد، قد اضطرت ايديهما الى شديهما فترافقهما، فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشي أنامله وتعفو أثره، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت، وأخذت كل حلقة بمكانها، قال أبوهريرة: فانا رأيت رسول الله ﷺ يقول بأصبعه هكذا في جيبه، فلو رأيتك يوسعها ولا تتوسع».

كراهية عقص الشعر

«عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، أنه رأى عبدالله بن الحارث يصلي ورأسه معقوص من ورائه، فقام فجعل يرحله، فلما انصرف أقبل الى ابن عباس، فقال: مالك ورأسى؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما مثل هذا مثل الذي يصلي وهو مكتوف».

الهدى والعلم

عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً: فكان منها نقية قلت الماء فأقيتت، فحعل والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس شربوا، وسقوا، وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء، ولا تبتئث كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعمل وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به.

مثل محقرات الذنوب

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا يعود وجاء ذا يعود حتى حملوا ما أنصجوا به خبزهم وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلك».

المراد بالمحقرات أي الذنوب التي يحتقرها فاعلمها - وهي الصغائر- ومقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالمحقرات ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن في إهمالها الهلاك، لأن المحقرات إذا كثرت صارت كبيراً كما قال ابن بطال - رحمه الله - والذنوب تنقسم إلى كباثر وصغائر كما قال الله تعالى: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) (النساء: 31) وقال: (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) (النجم: 32) وأصح الأقوال في تعريف الكبيرة: أنها ما ترتب عليها حد في الدنيا أو توعد عليها بالنار أو اللعنة أو الغضب، والحق بعضهم نفى الإيمان، أو قيل فيه ليس منا أو برئ منه النبي ﷺ وأما الصغيرة، فقيل: الصغيرة ما دون الحد، حد الدنيا وحد الآخرة، وقيل: الصغيرة كل ذنب لم يختم بلعنة أو غضب أو نار، وقيل: الصغيرة ما ليس فيه حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة، وهذا أرجح الأقوال، أن الصغيرة ما ليس فيه حد في الدنيا ولا وعيد في الآخرة، فيجب الحذر من الذنوب والمعاصي وعدم التهاون في شيء منها، فإن الصغائر إذا كثرت ولم تكفر، أو أصر عليها صاحبها صارت سبياً في هلاكه ووباره.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (وللمعاصي من الآثار القبيحة المنومة المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله فمنها حرمان العلم فإن العلم نور يقذفه الله في القلب والمعصية تطغى ذلك النور.. ومنها حرمان الرزق.. ومنها وحشة يجدها المعاصي في قلبه بينه وبين الله لا يوازنها ولا يقارنها لذة أصلا ولو اجتمعت له لذات الدنيا بأسرها لم تف تلك الوحشة وهذا أمر لا يحس به إلا من في قلبه حياة وما لجرح يميت إيلا م فلو لم تترك الذنوب إلا حذرا من وقوع تلك الوحشة لكان العاقل حرياً بتركها..).

تصووا للظلم

سعيد بن جبير

كانت الدماء المراقبة والاشلاء المطايرة بالعراق في عهد الحجاج الثقفي مثارا للحقن والضيق، فلم يرع الحجاج في قسوته ديناً أو مروءة، وأصبح الناس ما بين خائف على نفسه يستكين ويذل وبين مجاهر بالثورة يستقبل الموت مسرورا متخلصا من حياة الذل والهوان، وكان العالم الفقيه سعيد بن جبير في طليعة المتتمرين من هذا البغي، فأرسله الحجاج إلى الجلاء، وكانت محاكمته حدثاً رائعاً يسجل آيات البطولة، فأذل كبرياء الحجاج وحطم غروره، وهذا ما دارت به المحاكمة الرهيبة بين الطاغية الظالم وغريمه الابي الصبور: الحجاج في استخفاف: ما اسمك؟ سعيد: سعيد بن جبير. الحجاج: بل أنت شقي ابن كسير. سعيد: ابي أعلم باسمي منك. الحجاج: لقد شقيت وشقي ابوك. سعيد: الغيب يعلمه غيرك. الحجاج: لا يبلدك بالدنيا نارا تلتظي. سعيد: لو علمت ان ذلك لما اتخذت لها غيرك.. الحجاج: ما قولك في محمد؟ سعيد: نبي الرحمة وامام الهدى، بعثه الله رحمة للعالمين. الحجاج: ما قولك في علي، أهو في الجنة ام هو في النار؟ سعيد: لو دخلتها وعرفت من فيها لعرفت اهله. الحجاج: ما قولك في الخلفاء؟ سعيد: لست عليهم بوكيل. الحجاج: ويلك يا سعيد. سعيد: لا ويل لمن زحزح عن النار وادخل الجنة. الحجاج: اختر اي سعيد اى قتلة أقتلك؟ سعيد: اختر لنفسك قواله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثله في الآخرة. الحجاج: اتريد ان اغفو عنك؟ سعيد: ان كان الغفو فمن الله، واما انت فلا براء لك ولا عنذ. الحجاج: انهوب ما فاقتلوه. فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردوه اليه، فسأله ما أضحكك؟ سعيد: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك، فأمر الحجاج بالبلع قيسط، وقال: اقتلوه. ثم تكون الخاتمة الاليمية فيسجد سعيد على المذبح الحمراء، وكان آخر دعائه: اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي! وكان السماء قد سمعت دعاء المظلوم، فمات الحجاج بعد مصرع ابن جبير بخمس عشرة ليلة دون ان يريق دم انسان آخر.

سنة منسية

إحياء لسنة النبي ﷺ يقدم لنا الداعية راشد العلمي مجموعة من السنن النبوية الشريفة التي قد نسيها البعض إما تهاوناً بها أو جهلاً بفضائلها.



السواك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لو لا أن أشق على أمتي - أو على الناس - لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»، منفق عليه.

وعن خديفة قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك. متفق عليه.

يشوص: يبلك أو يغسل.

قال الإمام النووي، رحمه الله تعالى «ثم إن السواك مستحب في جميع الأوقات، ولكن في خمسة أوقات أشد استحباباً، إحداهن: عند الصلاة، سواء كان متطهراً بماء أو بتراب، أو غير متطهر. الثاني: عند الوضوء، الثالث: عند قراءة القرآن، الرابع: عند الاستيقاظ من النوم، الخامس: عند تغير الفم، وتغيره يكون بأشياء، منها: ترك الأكل والشرب، ومنها أكل ما له رائحة ومنها طول السكوت ومنها كثرة الكلام.

الرواتب

عن أم حبيبة، زوج النبي ﷺ، انها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا، غير فريضة، إلا ابني الله له بيتا في الجنة، أو إلا بُني له بيت في الجنة».

قالت أم حبيبة: فما برحت أصليهن بعد (رواه مسلم).

وبيان هذه الركعات كما يلي: ركعتان قبل الفجر، أربع ركعات قبل الظهر، وركعتان بعد، وركعتان بعد العشاء وكان ﷺ يصلي على السنن، والتطوع الذي لا سبب له، في بيته، لاسيما سنة المغرب، فإنه لم يُنقل عنه أنه فعلها في المسجد.

دعاء الاستفتاح

كان من هديه ﷺ أن يبدأ

العيسى: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمر إلهي ووسائل التغيير تحتاج إلى الحكمة والصبر



حول اسس ومبادئ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما وضعها علماء الاسلام في كتبهم وكرسوها في ممارساتهم وعلومها اتباعهم يقول رئيس جمعية احياء التراث الاسلامي م. طارق العيسى: الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو امر إلهي قائم الى يوم القيامة لا يستصفا احد ان يبلغه او يتركه مصداقا لقوله تعالى: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)، وقول الرسول ﷺ «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسهه فإن لم يستطع فليقلبه وذلك

اضعف الايمان»، وقوله: «لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»، وأكد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس له شكل واحد بل له كثير من الأشكال بحسب الظروف ونوعية المنكر وهناك قواعد كثيرة وضعها الفقهاء لتنظيم ذلك العمل ومنها العمل بالبصيرة بحقيقة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة شروط انكار المنكر وتقديم الالم على المهم وايضا تحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتعتيلها او تقليها «درء المفاسد أولى من جلب المصالح»، وايضا لا يغير

منكر بمنكر اكبر منه واتباع الحكمة والتخبت في الامور.

منكرات الحكام

اما عن منكرات الحكام فواضح العيسى ان لها فقها خاصا وسياسة خاصة فصلها علماء الدين لما ينطوي عليه تغيير منكر الحاكم من مخاطر كثيرة ولاسيما اذا كان التغيير باليد فلا بد فيه من الكفر البواح الذي لا ليس فيه للحاكم، واذ كان كذلك فلا بد من الاستطاعة والتمكن من تغيير منكر الحاكم دون ان يتسبب ذلك في شر اكبر من منكره، لأن الحاكم يتشيع له اناس كثيرون ويدافعون عنه وقد يبطش بشعبه ويقتل منهم الكثيرين ان لم يكن لديهم

الجماعة وغيرها.